ثم تكلمنا على «المميز» ووظيفته في الجدول الصرفي، لتمييز المثنّى والجمع من المفرد، لأنَّ العربية لم تعرف المثنى، كما فرضه النحاة، وأن العربية، لو تركت تسير سيرتها الطبيعية، في رحلة التطور والإرتقاء، لألغت التثنية تماماً كما فعلت اللهجات العربية الحديثة، وكما فعلت اللغات الأوروبية أيضاً.

وأشرنا إلى مميز التعريف والتنكير، وحصرناه بـ«أل» الذي يلحق أول الإسم لنقله من التنكير إلى التعريف، كما أشرنا إلى الـ (ن) التي تلحق آخر الإسم.

ثم تكلّمنا على مميز التأنيث، بشكل عام، على فكرة التأنيث والتذكير، وسنبيّن أنّ العربيّ لم ينظر إلى الأنثى على أنّها «الأدنى / الأقل قيمة»، كما سنرفض فكرة ربط التأنيث بالخرافة والسحر، ونرى أنّ التأنيث، عند العرب، قد يكون مساوياً للّين والإخصاب... فكأنّ التأنيث هو الإخصابُ.. أو الحياةُ واستمرارُها، وفي ذلك لفتةٌ إلى مكانة المرأة المميَّزة، عند العرب، ورفعٌ لمستواها... خلافاً لكلّ الفرضيات المخالفة.. وما جنوح الفكر العربيّ إلى تسمية الآلهة.. والقبائل في الجاهلية، بأسماء مؤنّثة، إلّا دليل على ما ذهبنا اليه..

وقد شكلّ هذا الباب مقدمة منهجية لدراسة مميزات التأنيث التي ستعالج في الباب الثاني.